محاضرات مادة تاريخ الوطن العربي المعاصر/ المرحلة الرابعة/ قسم التاريخ
جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الانسانية - ابن رشد
أ.د. عفراء عطا عبد الكريم الريس

المؤتمر العربي الاول في باريس عام ١٩١٣:
انعقد المؤتمر العربي في باريس في الفترة من ١٨-٢٣ حزيران عام ١٩١٣ بمبادرة من الجمعية العربية الفتاة واشراف وادارة حزب اللامركزية الادارية ودعم بالجضور من الطلبة والمثقفين العرب المقيمين في باريس وذلك لتحديد الموقف العربي اتجاه سياسة الاتحاديين من جهة واطلاع الراي العام العالمي على القضية العربية من جهة اخرى ولعل ابرز من ساهم في تنفيذ هذه الفكرة, عبد الغني العربي وتوفيق فايد ومحمد طيارة وتوفيق السويدي وجميل مردم وعوني عبد الهادي ومحمد المحمصاني.

حضر المؤتمر ممثلون عن العديد من مدن المشرق العربي, وقد شكلت لجنة تحضيرية للمؤتمر اخذت على عاتقها الاتصال بالمنظمات تاقومية والشخصيات العربية البارزة. عهدت رئاسة المؤتمر الى عبد الحميد الزهراوي ممثلا عن اللجنة العليا لحزب اللامركزية

عقد المؤتمر اربع جلسات رسمية في قاعة الجمعية الجغراقية في باريس وانتخب الزهراوي رئيسا للمؤتمر, وقد حضر المؤتمر نحو ٢٥٠ مندوبا يمثلون الاقطار العربية مع عدد من الصحفيين والمتابعين

اتضحت اهداف المؤتمر من الخطب التي القاها المشاركون والمناقشات التي دارت بين اعضائه, والتي اظهرت ان الهدف ليس الانفصال عن الدولة العثمانية بل اصلاح الدولة على اساس اللامركزية والمساواة التامة بين السكان, وقد اراد المؤتمرون ان يحققوا ذلك ويصلوا الى الاصلاح المنشود بمساعدة الدول الاوربية وقد تجاهلوا اطماع تلك الدول في الوطن العربي والخطر الذي تواجهه الاقطار منها مؤكدين ان اساس السوء والسبب في تاخر العرب هو عيب في نظام مجتمعاتهم او في شكل ادارة شؤونهم, لذا فقد اكد المؤتمرون رغبتهم في تقدمها ولكنهم حرصوا في الوقت نفسه على تاكيد ان هذا الولاء يتناسب مع طريقة معاملتهم للعرب

لقد عبر المشاركون عن وعي قومي عندما دعوا الى ان بكون المسلمون والمسيحيون كلا واحدا ضمن الامة العربية بل وطرح بعضهم مفهوم الامة يشكل عام وخلص المؤتمر من مناقشته الى ان العرب امة قائمة بذاتها لها ميزاتها القومية الخاصة. وقد اشارت اعمال المؤتمر وفراراته الى حقيقة وهو تقليص الحيز الذي الذي تشغله الافكار الدينية في الفكر السياسي العربي قياسا على ماكان عليه الامر في نهاية القرن التاسع عشر ولكن لاينبغي ان نفهم من ذلك ان هناك تناقضا بين القومية والدين بل ان كل مافي الامر ان القوميين العرب قد اتسع وعيهم وزاد نضوجهم فاكدوا في هذه المرحلة على اهمية الاتحاد والتضامن القومي وهدفهم تحشيد طاقات العرب في الكفاح من اجل الاهداف العربية والاستقلال.

كان انعقاد المؤتمر بحد ذاته يعد حدثا مهما في تاريخ التحرر القومي العربي ذلك انه يؤشر مرحلة جديدة في نضال العرب التحرري تميزت بالتضامن الكفاحي بين مختلف الفصائل العربية.

وافقت الدولة العثمانية على قرارات المؤتمر ووقع مندوبها مدحت شكري بيك, الذي دعي الى باريس من قبل الحكومة الفرنسية, اتفاقية بهذا الشان مع الزهراوي رئيس المؤتمر, الا انها تنكرت لهذه المطالب باصدار مرسوم سلطاني اختزلت فيه مواد الاتفاقية اختزالا شديدا كما شدد الاتحاديون من سياستهم المعادية للعرب فاتخذت في ٢٤ كانون الثاني ١٩١٤ جملة مقررات مناهضة للاماني العربية والاسراع بتنفيذ سياسة التتريك ومقاومة الحركة الاصلاحية والغاء الاحزاب العربية وتشديد مقاومة دعاة الانفصال واخضاعهم لرقابة مشددة مع ذلك ضل بعض العرب يؤكدون رغباتهم في البقاء ضمن الدولة العثمانية ويأملون في ان ينال العرب حقوقهم من الحكومة العثمانية.